بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد وآله الطاهرين وصحبه المنتجبين .

أما بعد :

يحتل الشعر في المجتمع موقعاً في غاية الأهمية، فإلى جانب بُعده الأدبي والجمالي فإنَّه يُعدُّ وسيلة إعلاميَّة لا يقلُ دوره عن ما تقوم به الوسائل الإعلاميَّة في عصرنا الراهن من صحف وإذاعات وقنوات تلفازية.

وفي العصر الجاهلي كان للشعر دور في الحياة الاجتماعية والأدبية إذ كان العرب يمجِّدون الفصاحة والبلاغة ويولونها أهمية بالغة، لذا جاء القرآن الكريم بفصاحته وبلاغته يتحدى العرب فيما يجيدونه ويمجِّدونه، فاحتلَّ الشعر لدى العرب موقعاً فريداً..

يقول اليعقوبي: (وكانت العرب تقيم الشعر مقام الحكمة وكثير العلم، فإذا كان في القبيلة الشاعر الماهر، المصيب المعاني، المخبر الكلام، أحضروه في أسواقهم التي كانت تقوم في السنة ومواسم حجِّهم البيت، حتى تقف وتجتمع القبائل والعشائر، فتسمع شعره، ويجعلون ذلك فخراً من فخرهم، وشرفاً من شرفهم، ولم يكن لهم شيء يرجعون إليه من أحكامهم وأفعالهم إلاّ الشعر، فيه كانوا يختصمون، وبه يتمثَّلونه، وبه يتقاسمون، وبه يتناضلون، وبه يمدحون ويعأبون)١.

فالشاعر عين المجتمع والشعرُ ديوان العرب، يُسجِّل مآثرهم وفضائلهم وبسالتهم في الحروب.. وقد أدرك النبي محمد(ﷺ) أهمية الشعر فبادر الى الاستفادة منه، والأخبار في ذلك كثيرة جداً، منها قول النبيّ(ﷺ) لحسان بن ثابت رضي الله عنه ((اهْجُهُمْ، أَوْ هَاجِهِمْ، وَجِبْرِيلُ مَعَكَ))٢ ، ومنها طلبه من الأنصار صراحة نصرته بألسنتهم مثلما نصروه بسلاحهم، فقد قال(ﷺ): ((ما يمنع الذين نصروا الله بسلاحهم أنْ ينصروه بألسنتهم))٣، وما انتزاع كعب رضي الله عنه العفو والبردة وحصول النابغة رضي الله عنه على دعاء ((لا يفضض الله فاك))٤ إلا دليل قاطع على تقدير النبيّ (ﷺ) للشعر والشعراء.

وفي الدولتين الأموية والعباسية، أصبح للشعر دور واضح في الحياة الاجتماعية والأدبية والسياسية، إذ استعملت السلطة الحاكمة نفوذها على كثير من الشعراء ليكونوا

وسائل إعلام تدعم نظريتها السياسية، من خلال مدحهم للخليفة وأعوانه، والتعرّض لمن ناؤهم وعارضهم.

ومع شدَّة قسوة السلطة الحاكمة، واستعمالها لسياسة الترغيب والترهيب وتزلُّف الكثير من الشعراء لها، نجد بعض الشعراء لم يكترث بسطوتها، فاختار موقف المعارضة ليكون لسانها في التصدِّي والمجابهة، رافضاً مغريات الحاكم وسطوته .

فلقد كان للشعر مكانته وأهميته في المجتمع، ولاسيَّما الشعر الرسالي الذي يُثبت حقاً ويُزيل باطلاً، لذلك أكرم أهل البيت عليهم السلام بعض شعرائهم، وشجَّعوا أتباعهم على حفظ وإنشاد شعرهم، مما جعل أولئك الشعراء يتمتَّعون بمنزلة رفيعة لدى محبي أهل البيت عليهم السلام، وهم في العصر الأموي؛ همام بن غالب الفرزدق (٣٨-١١٠هـ) والكميت بن زيد الأسدي (٦٠-١٢٦هـ) ، وفي العصر العباسي؛ السيد الحميري (١٠٥-١٧٣هـ)، سفيان العبدي (ت : ١٢٠ وقيل ١٧٨هـ)، ودعبل الخزاعي (١٤٨-٢٤٦هـ) .

مع أنَّ هناك الكثير من الشعراء ممن مدحوا أهل البيت عليهم السلام ورثوهم في كلا العصرين، ولم يحصلوا على جائزة ولا دعاء، أمثال؛ أبي الأسود الدؤلي (٦٩هـ)، ابن مفرغ الحميري (٦٩هـ)، أبي هارون المكفوف (١٤٠هـ ونيف)، منصور النمري(١٩٣هـ)، أبي نؤاس (١٩٩هـ)، الإمام الشافعي (٢٠٤هـ)، أبي تمام (٢٣١هـ)، ديك الجن (٢٣٥هـ) وغيرهم.. فما السرُّ في ذلك ؟

كما نلاحظ أنَّ الأئمة من أهل البيت عليهم السلام والذين لهم مواقف ودعاء للشعراء هم :

الإمام علي بن الحسين السجاد (٣٨ – ٩٤هـ) .

الإمام محمد بن علي الباقر (٥٧ – ١٢٦هـ) .

الإمام جعفر بن محمد الصادق (٨٣ – ١٤٨هـ) .

الإمام علي بن موسى الرضا (١٤٨ – ٢٠٣هـ) .

دون باقي الأئمة سلام الله عليهم أجمعين.. فما السرُّ في ذلك أيضاً ؟

من هنا كانت دراستنا لهذه الظاهرة دراسة موضوعيه توزَّعت على مقدمة وثلاثة مباحث:

المبحث الأول : العصر الأموي (٤٠ – ١٣٢هـ) وفيه مطالبان :

المطلب الأول : الشعراء الذين لم يحظوا بموقف أو دعاء من أهل البيت عليهم السلام.

وأخذنا أبا الأسود الدؤلي، نموذجاً لأولئك الشعراء .

المطلب الثاني : الشعراء الذين حظوا بموقف أو دعاء من أهل البيت عليهم السلام.

وهما الشاعران؛ الفرزدق، والكميت .

المبحث الثاني : العصر العباسي (١٣٢ – ٣٣٤هـ) وفيه مطالبان:

المطلب الأول : الشعراء الذين لم يحظوا بموقف أو دعاء من أهل البيت عليهم السلام.

وأخذنا منصور النمري، نموذجاً لأولئك الشعراء .

المطلب الثاني : الشعراء الذين حظوا بموقف أو دعاء من أهل البيت عليهم السلام.

وهم كلٌّ من؛ السيد الحميري، وسفيان العبدي، ودعبل الخزاعي.

المبحث الثالث : مقتضى مواقف ودعاء أهل البيت عليهم السلام للشعراء .

المطلب الأول : سبب دعاء أهل البيت(عليهم السلام) لبعض الشعراء دون غيرهم.

المطلب الثاني : سبب اقتصار دعاء بعض الأئمة دون البعض الآخر منهم (سلام الله عليهم).

آملين أن يسلّط هذا البحثُ الضوءَ على أهمية الجانب العقدي – العملي، وتأثيره على نتاج الشاعر في مدى قبوله واستحسانه لدى ممدوحه .

- المبحث الأول : العصر الأموي (٤٠هـ – ١٣٢هـ)

حرصت الدولة الأموية كلَّ الحرص على استغلال الشعراء في دعم سلطتها، ذلك لما للشعر من دور بارز وتأثير في وجدان الإنسان العربي وذاكرته، فالشعر ديوان العرب وسجلُّها الخالد تذكر فيه مآثرها وأيامها..، من هنا اهتمت القبائل العربية بشعرائها اللذين يذيدون عنها بالمديح والفخر والحماسة، ويعرِّضون بالأعداء ذمَّاً وهجاءً .

لذلك نجد معاوية بن أبي سفيان يشجِّع على الشعر، قائلاً : (اجعلوا الشعر أكبر همَّكم وأكثر آدابكم، فإنَّ فيه مآثر أسلافكم، ومواض إرشادكم، فلقد رأيتني يوم الهرير وقد عزمت على الفرار فما ردَّني، إلاَّ قول ابن الإطنابة الأنصاري٥:

أبت لي عفتي وأبى بلائي وأخذي الحمد بالثمن الربيح

وإجشامي على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي
لأدفع عن مآثر صالحات وأحمي بعد عن عرض صريح)

من هنا عملت السلطة الأموية من الشعر والشعراء وسيلةً لنشر بياناتها السياسية التي تؤكِّد على حقِّها في الخلافة وأنَّها حقٌّ ألهي لها ، فنجد مثلاً عبد الله بن مازن يدخل على يزيد لتعزيته بأبيه معاوية بن سفيان، فيقول (السلام عليك يا أمير المؤمنين، رزئت خير الآباء، وسميت خير الأسماء، ومنحت أفضل الأشياء بالعطية، وأعانك على الرعية، فقد أصبحَتْ قريش مفجوعة بفَقْد سائِسِها مسرورة بما أحسن الله إليها من الخلافة بك، والعُقْبى من بعده، ثم أنشأ يقول٦ :

الله أعطاك التي لا فوقها وقد أراد الملحدون عَوْقَهَا
عنك فيأبى الله إلا سَوْقَهَا إليك حتى قلَدوك طَوْقَهَا)

فقد صنع الأمويون عن طريق ترغيب وترهيب الشعراء، جهازاً إعلامياً يدافع عن سياستها وحقِّها في الخلافة، مقابل شعراء المعارضة؛ العلوية والزبيرية والخوارج، الذين يعتقدون بأنَّ الأمويين قد اغتصبوا الخلافة من أصحابها الشرعيين.

ومن شعراء المعارضة الذين ناصروا الحزب العلوي، نجد؛ الأحنف بن قيس بن معاوية (٦٧هـ)، عدي بن حاتم الطائي (٦٨هـ)،أبو الأسود الدؤلي (٦٩هـ) وابن مفرغ الحميري (٦٩هـ)، كثير عزة (١٠٥هـ)، الفرزدق همام بن غالب (١١٠هـ)، الكميت بن زيد الأسدي (١٢٦هـ)، وغيرهم من الشعراء٧. لكنَّ الذي نلحظه أنَّ بعضاً من هؤلاء الشعراء، قد نالوا المدح والثناء والجوائز من أهل البيت عليهم السلام، وبعضاً لم ينل ذلك المدح والثناء فضلاً عن عدم نيلهم للجوائز والهبات، مع أنَّهم مدحوا أهل البيت عليهم السلام ورثوا قتلاهم، فما هو المعيار في ذلك ؟

- المطلب الأول: الشعراء الذين لم يحظوا بموقف أو دعاء من أهل البيت عليهم السلام.

من الشعراء الذين مدحوا أهل البيت عليهم السلام، ورثوا قتلاهم، ولم يحظوا بموقف أو دعاء من أهل البيت عليهم السلام؛ الأحنف بن قيس بن معاوية (٦٧هـ)، عدي بن حاتم الطائي (٦٨هـ)،أبو الأسود الدؤلي (٦٩هـ)، ابن مفرغ الحميري (٦٩هـ)، كثير عزة

(١٠٥هـ) وغيرهم من الشعراء، إذ لم نجد في هذا المضمار موقفاً أو دعاءً لأهل البيت لهم، مع كثرة بحثنا واستقصائنا في ذلك، وعلى سبيل الذكر لا الحصر :

- الشاعر أبو الأسود الدؤلي

أسمه: ظالم بن عمرو بن سليمان بن جند الدُؤلي الكناني، واضع علم النحو كان معدوداً من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان والحاضري الجواب من التابعين والملقّب بأبي الأسود٨، وقيل اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن خلس بن يعمر بن نفاته بن عدي بن الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة٩.

وقال في الأغاني: هو أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن ياس بن مقتر بن نزار١٠، وهو من المحبين لعلي أمير المؤمنين(عليه السلام)، والقائلين بولايته، وشهد معه الجمل وصفين وأكثر مشاهده ١١، ينكر على معاوية خلافته على المسلمين، إذ روى ابن عبد ربه: أنَّ علياً عندما اضطرّ الى التحكيم همَّ أنَّ يُقدِّم أبا الأسود الدؤلي فأبى الناس عليه١٢ وروى السيد المرتضى: أنّ أبا الأسود دخل يوماً على معاوية بالنخيلة١٣فقال له معاوية: أكنت ذُكرتَ للحكومة؟ قال: نعم، قال: فما ذا كنت صانعاً؟

قال: كنت أجمع ألفاً من المهاجرين وأبنائهم، وألفاً من الأنصار وأبنائهم، ثم أقول: يا معشر من حضر أرجلٌ من المهاجرين أحقّ أم من الطلقاء؟١٤، ويشابه ذلك ما في العقد الفريد١٥، ونقل عن زهر الربيع انه ضحك معاوية ثم قال إذن والله ما أختلف عليك اثنان١٦، وحينما أُبلغ بقتل علي عليه السلام خاطب معاوية، قائلاً ١٧:

ألا أبلغْ معاويةَ بن حربٍ فلا قرّت عيونُ الشامتينا
قتلتمْ خيرَ من ركبِ المطايا وخيّسها ومن ركبَ السفينا
ومن لبسَ النعالَ ومن حَذاها ومن قرأ المثانيَ والمئينا
اذا استقبلتَ وجهَ أبي حسينٍ رأيتَ البدر راق الناظرينا
لقد علمتْ قريشٌ حيثُ كانت بأنك خيرهم حسباً ودينا

وكان أبو الأسود الدؤلي ينزل البصرة في بني قشير، وكانوا يبغضونه لحبّه علياً، ويرمونه في الليل بالحجارة فاذا أصبح شكى ذلك فقالوا: ما نحن نرميك ولكنّ الله يرميك، فقال: كذبتم لو رماني الله ما أخطأني وقال ١٨:

يقول الأرذلونَ بنو قُشَيرٍ طوالَ الدهرِ لا تنسى عليا
فقلت لهم: وكيف يكون تركي من الاعمال ما يقضى عليا
أُحبُّ محمداً حُبّاً شديداً وعباساً وحمزةَ والوصّيا
فان يكُ حبُّهم رشداً أُصِبْهُ وفيهم أُسوة إن كان غيّا

فلما سمعوا البيت الأخير قالوا : شككت فقال: ألم تسمعوا الى قوله تعالى١٩: ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ أفترون الله عز وجل شك٢٠.

وقال يرثي الحسين عليه السلام ٢١:

يا ناعي الدين الذي ينعى التقى قم وانعَهُ والبيتَ ذا الاستارِ
ابني علّي آل بيت محمدٍ بالطف تقتلُهم جفاةُ نزارِ
سبحان ذي العرش العليّ مكانُه أنّى يكابِرُه ذوو الأوزارِ
ابني قشير إنني أدعوكُمُ للحقّ قبلَ ضلالةٍ وخسارِ
قودوا الجياد لنصرِ آل محمدٍ ليكونَ سهمُكم مع الانصارِ
كونوا لهم جنناً وذودوا عنهم أشياع كلّ منافقٍ جبارِ
وتقدموا في سهمِكم من هاشمٍ خيرِ البريةِ في كتابِ الباري
بهم اهتديتُم فأكفروا إن شئتمُ وهم الخيار وهم بنو الاخيارِ

لقد كان الشاعر أبو الأسود الدؤلي محباً ومولياً لأهل البيت عليهم السلام، لهم في شعره المديح والرثاء، ومع ذلك لم نجد له من أهل البيت دعاءً أو جائزة تذكر ؟

- المطلب الثاني: الشعراء الذين حظوا بموقف أو دعاء من أهل البيت عليهم السلام.

من خلال البحث عن الشعراء الذين حظوا بموقف أو دعاء من أهل البيت عليهم السلام، لم نجد سوى الشاعرين الفرزدق والكميت .

- الشاعر الفرزدق (٣٨-١١٠هـ)

أسمه : همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم، شاعر كبير وديوانه مطبوع، كان شيعياً وكان الأصمعي يذمّه بذلك٢٢، غير أنَّه لم يكن مظهراً لذلك كثيراً لخوفه من بني

أمية، الذين مدحهم بعشرات القصائد، ومنها قوله لعبد الملك بن مروان أنَّ الله جعل له الخلافة، ونصره على أعدائه نصراً عزيزاً ٢٣:

فَالأرضُ للهِ وَلَّاهَا خَلِيفَتَهُ ... وَصَاحِبُ اللهِ فِيهَا غَيرُ مَغْلُوبِ

فَأَصْبَحَ اللهُ ولّى الأَمْرَ خَيَرَهُمُ ... بَعْدَ اختلافٍ وصدعٍ غَيرِ مَشْعُوبِ

تُرَاثَ عُثمانَ كانوا الأولِياءَ لَهُ ... سِرْبالَ مُلْكٍ عَلَيْهِمْ غيرَ مسلوبِ

إنَّ أغلب الظن في مدح الفرزدق لخلفاء بني أمية "عبد الملك بن مروان، الوليد، وسليمان.. " وجعلهم أحقّ الناس بالخلافة، كان لتقيةٍ وارتزاق معيشةٍ، ودفع شبهةٍ – إذ كان أبو الفرزدق من الأصحاب المقربين للإمام علي(عليه السلام) ٢٤، فلم يمدحهم لكرم أو علو نسب، أو شجاعة، أو سماحة.. مثلما مدح الإمام زين العابدين علي بن الحسين(عليه السلام)، في قصيدته الميمية الخالدة ٢٥ والتي ارتجلها أمام هشام بن عبد الملك، عندما تجاهل الإمام السّجّاد(عليه السلام) ٢٦.

فقد جاء في رواية ابن خلكان: (وتنسب إليه مكرمة يرجى له بها الجنة، وهي أنَّه لما حجَّ هشام بن عبد الملك في أيام أبيه، فطاف وجهد أنْ يصل إلى الحجر ليستلمه، فلم يقدر عليه لكثرة الزحام، فنصب له منبر وجلس عليه ينظر إلى الناس، ومعه جماعة من أعيان أهل الشام، فبينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وكان من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم أرجاً، فطاف بالبيت، فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلم، فقال رجل من أهل الشام: من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام: لا أعرفه، مخافة أنْ يرغب فيه أهل الشام، وكان الفرزدق حاضراً فقال: أنا أعرفه، فقال الشامي: من هذا يا أبا فراس فقال ٢٧:

هَذا الّذي تَعرِفُ البَطْحاءُ وَطْأَتَهُ ... وَالبَيْتُ يعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ

هذا ابنُ خَيرِ عِبادِ الله كُلّهِمُ ... هذا التّقيّ النّقيّ الطّاهِرُ العَلَمُ

إذا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قال قائِلُها ... إلى مَكَارِمِ هذا يَنْتَهِي الكَرَمُ

هذا ابنُ فاطمَةٍ، إنْ كُنْتَ جاهِلَهُ ... بِجَدّهِ أَنْبِيَاءُ الله قَدْ خُتِمُوا

فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق، وأنفذ له زين العابدين اثني عشر ألف درهم، فردها وقال : مدحته لله تعالى لا للعطاء، فقال : إنا أهل بيت إذا وهبنا شيئاً

لا نستعيده ، فقبلها)٢٨ . ويضيف المجلسي (فغضب هشام ومنع جائزته وقال: ألا قلت فينا مثلها؟ قال: هات جداً كجده وأباً كأبيه وأمَّاً كأمِّه حتى أقول فيكم مثلها، فحبسوه بعسفان بين مكة والمدينة فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام فبعث إليه باثني عشر ألف درهم، وقال: أعذرنا يا أبا فراس لو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به، فردها وقال: يا ابن رسول الله ما قلت إلا غضباً لله ولرسوله صلى الله عليه واله وما كنت لأرزأ عليه شيئا فردها إليه وقال له: بحقي عليك لما قبلتها فقد أنار الله مكانك وعلم نيتك فقبلها، فجعل الفرزدق يهجو هشاماً وهو في الحبس فكان مما هجاه به قوله٢٩:

أَتَحْبِسنِي بينَ المدينة والتي إليها قلوبُ الناسِ تَهوي مُنيبُها

يُقلِّبُ رأساً لم يكنْ رأسُ سيدٍ وعيناً لهُ حولاء بادٍ عيوبُها)

يبدو أنَّ الشاعر الفرزدق قد اشتهر أخيراً بتجاهره بحبّ أهل البيت عليهم السّلام ودفاعه عنهم ، وقصيدته الميمية خير دليلٍ على إيمانه بإمامتهم وولايتهم بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله، يقول السيد المرتضى: (كان الفرزدق قد نزع في آخر عمره عمّا كان عليه من القذف والفسق، وراجع طريقة الدّين، على أنَّه لم يكن في خلال فسقه منسلخاً عن الدّين جملة ولا مهملاً أمره أصلاً)٣٠ ، لذلك استحق هذا الجزاء والثناء من الإمام السجاد (عليه السلام) بقوله : "بحقي عليك لما قبلتها فقد أنار الله مكانك وعلم نيتك"٣١– مثلما تقدم – ، ومعلوم أنَّ الأئمة من أهل بيت النبوة ومنزل الوحي لا ينطقون عن هوى ولا يتكلمون ولا يشفعون إلا بإذن ربهم بدليل قوله تعالى ﴿وَلاَ يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنَ ارْتَضى ﴾ ٣٢.

- الشاعر الكميت (٦٠-١٢٦هـ)

أسمه: الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد بن ربيعة بن قيس الأسدي الكوفي، شاعر كبير فارس عارف بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها، خطيب بني أسد وفقيه الشيعة، وهو ابن أخت الشاعر الفرزدق٣٣، له الهاشميات مطبوع٣٤، وهي من غرر قصائده التي ذكر فيها فضائل ومآثر أهل البيت عليهم السلام مدحاً ورثاءً، فاستحق منهم الكثير الكثير من دعائهم وهباتهم.. وكالتالي :

١- دخل على الإمام علي بن الحسين السجّاد(عليه السلام) قائلاً : إنَّي قد مدحتك راجياً أنْ يكون لي وسيلة عند رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أنشده قصيدته التي أولها ٣٥ :

مَنْ لِقَلْبٍ مُتَيَّمٍ مُسْتَهَامِ غَيْرِ ما صَبْوةٍ ولا أَحْلاَمِ ؟

فلما ختمها قال له : ثوابك نعجز عنه ولكنْ ما عجزنا عنه، فإنَّ الله لا يعجز عن مكافئتك، أللهم أغفر للكميت، وأعطاهُ أربعمائة ألف درهم قائلاً : خذ يا أبا المستهل ؟ فقال الكميت : لو وصلتني بدانقٍ لكان شرفاً لي ولكنْ إنْ أحببت أنْ تحسن إلي فادفع إلي بعض ثيابك التي تلي جسدك أتبرك بها، فقام فنزع ثيابه ودفعها إليه كلها، قائلاً : اللهم إنَّ الكميت جاد في آل رسولك وذرّية نبيّك بنفسه حين ضنَ الناس، وأظهر ما كتمه غيره من الحق، فأحيه سعيداً، وأمته شهيداً، وأره الجزاء عاجلاً، فإنَّا قد عجزنا عن مكافأته، قال الكميت : ما زلت أعرف بركة دعائه٣٦.

فلو أمعنَّا النظر في دعاء الإمام علي بن الحسين (عليه السلام)، نجد أنَّه يعلل دعاءه للشاعر الكميت بأنَّه قد

" جاد في آل الرسول وذريتة بنفسه حين ضن الناس، وأظهر ما كتمه غيره من الحق " فالكميت في هاشميته الأولى التي يمدح فيها بني هاشم، قد " أظهر ما كتمه غيره من الحق "، إذ تناول فيها كرم بني هاشم وشجاعتهم وسماحتهم وعدلهم ورثى فيها الوصي وقتيل الطف..، فقد بلغ الكميت بحبّه للنَّبيّ محمد(صلى الله عليه وآله) وآله درجة العشق والوله، فيقول ٣٧:

مَنْ لِقَلْبٍ مُتَيَّمٍ مُسْتَهَامِ غَيْرِ ما صَبْوةٍ ولا أَحْلاَمِ ؟
طَارِقَات ولا ادِّكار غوان واضحاتِ الخدودِ كالآرامِ
بل هَوَايَ الذي أُجِنُّ وأُبدي لِبَنِي هَاشِمٍ فُرُوعِ الأنَامِ

وقد أمسى الشاعر شريداً طريداً خائفاً، نتيجة حبّه لأهل البيت (عليهم السلام)، فيقول٣٨ :

وقـــالـــوا تُـــرَابِيٌّ هـــوَاهُ ورأْيُـه بـــذلِكَ أُدْعَى فِـــيْهُـــمُ وأُلَـــقَّـــبُ
ألم تَرَنِي من حُـــبِّ آلِ مـحـمّدٍ أروحُ وأَغْـــدُو خَـــائِـــفاً أَتَـــرَقَّبُ
كَأَنِّي جـــانٍ مُـــحْـــدِثٌ وكَأَنَّـــما بِهِم يتّقَى من خَشْيَةِ العِرِ أَجْرَبُ
على أيِّ جُـــرْمٍ أَمْ بأَيَّـــةِ سِـيْـرَةٍ أُعَـــنَّـــفُ في تـــقْـــرِيْظِهِم وَأُؤَنَّـــبُ

فلهذا الحبُّ والولاء الرسالي استحق الكميت المكافأة والجزاء والدعاء: " اللهم أغفر للكميت" .

٢- أنشد الكميتُ الإمامَ محمد الباقر (عليه السلام) :

من لقلب متيم مستهام غير ما صبوة ولا أحلام؟!

فتوجه الباقر عليه السلام إلى الكعبة فقال : أللهم؟ ارحم الكميت واغفر له. ثلاث مرات. ثم قال: يا كميت هذه مائة ألف قد جمعتها لك من أهل بيتي. فقال الكميت: لا والله لا يعلم أحد أني آخذ منها حتى يكون الله عز وجل الذي يكافيني ولكنْ تكرمني بقميص من قمصك فأعطاه ٣٩. وذكره العباسي في "المعاهد": (فأمر له أبو جعفر بمال وثياب فقال الكميت: والله ما أحببتكم للدنيا ولو أردت الدنيا لأتيت من هي في يديه، ولكنَّني أحببتكم للآخرة، فأمَّا الثياب التي أصابت أجسامكم فأنا أقبلها لبركاتها وأمَّا المال فلا أقبله فردَّه وقَبِلَ الثياب) ٤٠، وكان الكميت يتنعم ببركة دعاء أهل البيت له بالتوفيق والتأييد فيزداد شعره فيهم قوة وتألقاً، فما دعي لأحد مثل ما دعي للكميت في اليقظة ورؤيا المنام.

ويروى أنَّ من مكارم هذه القصيدة الميمية ؛ قول نصر بن مزاحم المنقري: إنَّه رأى النبيَّ (صلى الله عليه وآله) في النوم وبين يديه رجل ينشده: من لقلب متيم مستهام غَيْرِ ما صَبْوةٍ ولا أَحْلاَمِ ؟ قال: فسألت عنه فقيل لي: هذا الكميت بن زيد الأسدي قال: فجعل النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: جزاك الله خيرا، وأثنى عليه٤١ .

وكذلك جاء في "الصراط المستقيم" : (إنَّه روى ابن الكميت: إنَّه رأى النبيَّ (صلى الله عليه وآله) في النوم فقال : أنشدني قصيدة أبيك العينية فلما وصل إلى قوله :

ويوم الدوحِ دوح غدير خم أبان له الولاية لو أطيعا

بكى شديدا وقال: صدق أبوك رحمه الله، أي والله لم أرَ مثله حقاً أضيعا) ٤٢

وفي "الأغاني" عن دعبل بن علي الخزاعي قال :(رأيت النبي (صلى الله عليه وآله) في النوم فقال لي: مالك وللكميت بن زيد؟ فقلت: يا رسول الله؟ ما بيني وبينه إلا كما بين الشعراء، فقال: لا تفعل، أليس هو القائل؟

فلا زلت فيهم حيث يتهمونني ولا زلت في أشياعكم أتقلب

فإنَّ الله قد غفر له بهذا البيت قال، فانتهيت عن الكميت بعدها) ٤٣ .

وقال السيوطي: (أخرج ابن عساكر بإسناده عن محمد بن عقير : كانت بنو أسد تقول: فينا فضيلة ليست في العالم، ليس منزل منَّا إلاَّ وفيه بركة وراثة الكميت لأنَّه رأى النبيَّ (ﷺ) في النوم فقال له: أنشدني: "طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب " فأنشده فقال له: بوركت وبورك قومك) ٤٤.

وروي عن الكميت قال: (رأيتُ أمير المؤمنين عليه السلام في المنام فقال: أنشدني قصيدتك العينية فأنشدته حتى انتهيت الى قولي فيها : ويوم الدوح دوح غدير خم أبان له الولاية لو أطيعا

فقال صلوات الله عليه : صدقت . ثم أنشد عليه السلام :

ولم أرَ مثل ذاك اليوم يوما ولم أرَ مثله حقاً أضيعا)٤٥ .

٣- دخل الكميت على الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) في أيام التشريق فقال جعلت فداءك ألا أنشدك قال إنَّها أيام عظام قال إنَّها فيكم قال هات، فأنشده قصيدته التي أولها :

ألا هَــلْ عَــمٍّ في رَأْيِـــه مُتَأَمِلُ وَهَـــلْ مُدْبِرٌ بَعْدَ الإِسَاءَةِ مُقْبِلُ

فلما مر على قوله في الحسين رضي الله عنه ٤٦:

كأَنَّ حُسَيْنَاً والبَهَــالِيْلَ حَوْلَـــه لأَســـْيَافِهِم ما يَخْتَلِي المُتَبَقِّلُ

غـــَـــابَ نَبِيُّ اللهِ عَنْهُم وفَقْدُهُ على النَّاسِ رُزْءٌ ما هُنَاكَ مُجَلَّلُ

فلَـــمْ أَرَ مَخْذُولاً أَجَلَّ مُـــصِيْبَةً وأَوْجَبَ منه نُصْـرَةً حَيْنَ يُخْذَلُ

فرفع جعفر الصادق رضي الله عنه يديه وقال اللهم اغفر للكميت ما قدم وما آخر وما أسر وما أعلن وأعطه حتى يرضى ثم أعطاه ألف دينار وكسوة فقال له الكميت والله ما أحببتكم للدنيا ولو أردتها لأتيت من هي في يديه ولكنني أحببتكم للآخرة فأمَّا الثياب التي أصابت أجسادكم فإنَّي أقبلها لبركتها وأما المال فلا أقبله ٤٧.

من هنا يجد الباحث أنَّ الكميت لم يتخذ شاعريته وسيلة للارتزاق والاستفادة من الصلات و الجوائز، بل وسيلة إلى الله ورسوله، وواسطة لنيل الشفاعة الكبرى في آخرته، وأنَّ مودَتهم هي أجر الرسالة الكبرى، فلو كان يطلب شيئاً من حطام الدنيا، لطلبها من السلطة كغيره من شعرائها، بل نراهُ قد آلى على نفسه إلاَّ أنْ يوالي أئمةً مضطهدين مقهورين مبعدين عن أماكنهم التي اختارها الله تعالى لهم، ويدافع عن حقهم

في الخلافة بعد النبي محمد(ﷺ)، فلاقى من جراء ذلك قسوة الخوفَ والاختفاءَ وأصبح هارباً من السلطة، تتقاذفه المفاوز والحزون .

لقد استطاع الكميت من خلال هاشمياته أنْ يحقق رؤيته السياسية – العقائدية، متخذاً من هذا الولاء موضوعاً لشعره مستمداً مادته من قيم أهل البيت عليهم السلام، فمن هنا نال الكميت دعوات الأئمة من أهل البيت؛ السجّاد، الباقر، الصادق عليهم السلام. ودعواتهم ليست مجرد دعاء لشخص ما، بل هي دعوات لحليفهم في الخير والصلاح، وعالم من علماء الدين ودعاة الأمة ممن قيضه الله تعالى للدعوة إليه، ولا غَرْوَ في ذلك فأنَّ (الكميت بن زيد الأسدي من أصحاب الباقر والصادق(عليهما السلام)) ٤٨، وعدَّه البغدادي من فقهاء الشيعة٤٩ ، وأنَّه ممن رَوَى ورُوِيَ عنه ٥٠، وكان عالماً بارعاً في سَوْقِ الأدلة والحجج لإثبات حق الخلافة لبني هاشم، حتى قال عنه الجاحظ : (ما فتح للشيعة الحجاج إلا الكميت بقوله)٥١

فَإنْ هيَ لمْ تَصْلُحْ لِحَيّ سِوَاهُمُ ... فَإنَّ ذَوي القُرْبَى أَحَقُّ وأَقْرَبُ

يَقُولُونَ لَـــــمْ يُوْرَثْ وَلَوْلا تُـرَاثُهُ ... لَقَدْ شَرِكَتْ فيهِ بَكِيْلٌ و أَرْحَبُ ٥٢

- المبحث الثاني : العصر العباسي (١٣٢ – ٣٣٤هـ)

استغلَّت السلطة العباسية – كسابقتها الأموية –، دور الشعر في ترسيخ مفهومها للخلافة، وأرادت من شعرائها أنْ يتخذوه موضوعاً في نتاجهم الشعري، فانبرى كثير من الشعراء الطامعين بجوائز وهبات السلطة العباسية، يمدحون الخليفة العباسي ويمجّدون بطشه بالأعداء، ويحرّضونهم على قتل ما تبقى من الامويين، فالشاعر سديف بن ميمون الذي كان شديد الكره للأمويين، دخل ذات يوم على الخليفة "أبي العباس السفاح"، فرأى بعض بني امية مجتمعين حوله٥٣، فلم يرق له ذلك، فأنشد محرضاً عليهم٥٤:

اصبح الملك ثابت الأساس ... بالبهاليل من بنى العباس

لا تقيلن عبد شمس عثارا ... واقطعن كل رقلة وغراس

أقصها أيها الخليفة واحسم ... عنك بالسيف شأفة الأرجاس

واذكروا مصرع الحسين وزيد ... وقتيلا بجانب المهراس

أثارت هذه الأبيات حفيظة الخليفة أبي العباس السفاح، لذا أمر بقتل من كان عنده من الامويين، إذ قال: "يا بني الفواعل لا أرى قتلاكم من أهلي قد سلفوا وأنتم أحياء تتلذذون في الدنيا، خذوهم"، فقتلوا جميعاً٥٥.

وبعد القضاء على الأمويين، لم يبقَ منافساً لهم على الخلافة سوى البيت العلوي لذا اشتدت وطأتهم على العلويين، وانبرى الشعراء ليدافعوا عن حقِّ العباسيين في الخلافة مقابل العلويين، أمثال الشاعر مروان بن أبي حفصة وغيره من شعراء السلطة، وبالمقابل كان هناك شعراء آخرون يمدحون العلويين ويثنون عليهم ويرثون قتلاهم، – مضافاً الى أنَّ بعض شعراء السلطة تحوَّل من مدح العباسيين الى مدح أهل البيت عليهم السلام أمثال السيد الحميري (١٧٣هـ)، وسديف بن مروان (١٤٧هـ) الذي قتل على أثر مدحه للطالبيين٥٦ –، وكذلك من الشعراء الذين مدحوا أهل البيت عليهم السلام؛ سفيان بن مصعب العبدي الكوفي (١٢٠هـ وقيل ١٧٨هـ)، منصور النمري (١٩٣هـ)، أبو نؤاس (١٩٩هـ)، والإمام الشافعي (٢٠٤هـ) وأبي تمام (٢٣١هـ) وديك الجن (٢٣٥هـ) دعبل الخزاعي (٢٤٦هـ)، وغيرهم..٥٧ لكن الذي نلاحظه أنَّ بعضاً من هؤلاء الشعراء، قد نالوا المدح والثناء وبعض الجوائز من أهل البيت عليهم السلام، وبعضاً لم ينل ذلك المدح والثناء فضلاً عن عدم نيلهم للجوائز والهبات، مع أنَّهم مدحوا أهل البيت عليهم السلام ورثوا قتلاهم، فما هو المعيار في ذلك ؟

- المطلب الأول : الشعراء الذين لم يحظوا بموقف أو دعاء من أهل البيت عليهم السلام.

من الشعراء الذين مدحوا أهل البيت عليهم السلام، ورثوا قتلاهم، ولم يحظوا بموقف أو دعاء من أهل البيت عليهم السلام؛ سديف بن مروان(١٤٧هـ)، منصور النمري (١٩٣هـ)، وأبو نؤاس (١٩٩هـ)، الإمام الشافعي (٢٠٤هـ) وأبو تمام (٢٣١هـ) وديك الجن (٢٣٥هـ) وغيرهم، إذ لم نجد في هذا المضمار موقفاً أو دعاءً لأهل البيت لهم، مع كثرة بحثنا واستقصائنا في ذلك، وعلى سبيل الذكر لا الحصر :

- منصور النمري (١٩٣هـ)

- أسمه: منصور بن الزبرقان، وقيل : منصور بن سلمة بن الزبرقان بن شريك بن مطعم الكبش، ينتهي نسبه إلى النَّمر بن قاسط، وهو من ربيعة بن نزار،

وكنيته : أبو الفضل، أو أبو القاسم، كانت ولادته في رأس العين بجزيرة ابن عمر بالشام٥٨ .

وجاء في الأغاني : وهو من أهل الجزيرة، وكان مسكنه بالشام٥٩، وذكره المرزباني ضمن شعراء الشيعة السبعة والعشرين، فقال : كان عربيّ الألفاظ، جيّد الشعر، وقيل : ما كسب أحد بالشعر كسبه، مدح الخلفاء مع أنّه كان يسرّ التشيّع فإذا ظهر عليه، أسهب بمدح بني العبّاس، إلاّ أنّه ظهرت أشعاره بعد موته٦٠، وفي معالم العلماء، عدّه ابن شهر آشوب في شعراء الشيعة المتّقين، وقد نبشوا قبره ٦١، وقال الحصري : وكان يضمر غير ما يظهر، ويعتقد الرفض، وله في ذلك شعر كثير لم يظهر إلاّ بعد موته، وبلغ الرشيد قوله ٦٢:

آلُ النّبيّ وَمَنْ يُحِبُّهم يتطامنون مخافة القتل
أمِنَ النصارى واليهود ومَنْ مِن أُمّةِ التوحيد في أزلِ
إلّا مصالت يَنصُرونَهم بظبا الصّوارمِ والقَنا الذُّبلِ

فأمر الرشيد بقتله، وكان حينئذٍ برأس العين، فمضى الرسول فوجده قد مات، فقال الرشيد : لقد هممتُ أنْ أنبش عظامه فأحرقها .

وكان يقوم بالتورية في شعره، ففي الغرر والدرر للمرتضى : عن الجاحظ، قال : كان منصور النّمري يأتي باسم هارون في شعره، ومراده به صاحب منزلة هارون (عليه السلام)، وإنّما يريد قول النبيّ (ﷺ) لعلي رضوان الله تعالى عليه : ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى))٦٣، ومن جملة الأبيات التي يذكر فيها هارون، ومراده به صاحب منزلته قوله ٦٤:

آلُ الرسولِ خيارُ الناسِ كُلّهم وخيرُ آلِ رسول الله هارونُ
رَضيتُ حُكمَكَ لا أَبغي بهِ بَدَلا لأنَّ حلمك بالتوفيقِ مَقرونُ

قال ابن المعتزّ : وفي الحقيقة أنَّ النّمري كان يتديّن في السِّرّ بدين الإمامية، ويمدح أهل البيت، ويتعرّض في شعره للسلف، ولم يكن الرشيد يعلم ذلك، حتّى قرأ له العتّابي هذه القصيدة، ثمّ قرأ له قصائد في حقّ آل أبي طالب، فغضب هارون غضباً شديداً، وأمر أبا عصمة أحد قوّاده أنْ يذهب من فوره إلى الرقّة ويأخذ منصور النّمري ويقطع

لسانه، ويقتله، ويبعث إليه برأسه، فلمّا وصل أبو عصمة إلى باب الرقّة رأى جنازة النّمري خارجة منه ، فعاد إلى الرشيد وأخبره بوفاة النّمري٦٥ ،

وللشاعر قصيدة في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) يقول فيها٦٦:

مَتى يَشفِيكَ دَمْعُكَ مِنْ هُمولِ ... وَيَبرُدُ ما بِقَلبِكَ مِنْ غَليلِ

ألا يا رُبَّ ذِي حَزَن تَعَايا ... بِصَبر فاستراحَ إلى العَويلِ

قُتِيلٌ مَا قَتِيلُ بَنِي زِيَاد ... ألا بِأَبِي وأُمّي مِنْ قَتيلِ

رُوَيدَ ابنِ الدَّعيّ ومَا ادّعاهُ ... سَيَلقى ما تَسَلّفَ عَنْ قَليلِ

غَدَتْ بِيضُ الصَّفائِحِ والعَوالي ... بأيدِي كُلّ مؤتَشِب دَخيلِ

مَعاشِرُ أوْدَعَتْ أيّامُ بَدْر ... صُدُورَهُمُ وَدِيعَاتِ العَليلِ

فَلَمّا أمكَنَ الإسلامُ شَدُّوا ... عَلَيهِ شِدّةَ الحَنِقِ الصَّؤولِ

فوافَوا كَرْبلاءَ مع المَنايا ... بِمرادة مُسوَّمَةِ الخُيولِ

- المطلب الثاني : الشعراء الذين حظوا بموقف أو دعاء من أهل البيت عليهم السلام.

من خلال البحث عن الشعراء الذين حظوا بموقف أو دعاء من أهل البيت عليهم السلام، لم نجد سوى هؤلاء الشعراء؛ السيد الحميري (١٧٣هـ) ، سفيان بن مصعب العبدي الكوفي (١٢٠هـ وقيل ١٧٨هـ) ، دعبل الخزاعي (٢٤٦هـ) .

- السيد الحميري (١٧٣هـ)

أسمه: السيد إسماعيل، وكنيته أبو هاشم، ابن محمد بن يزيد بن ربيعة الحميري٦٧، الملقب "بالسيد"٦٨، من أشهر شعراء الشيعة ولسانه الناطق باسم المذهب الجعفري.

هو من شعراء الشيعة الذين أكثروا الشعر في مدح بني هاشم أو ذم غيرهم ممن هو عنده ضد لهم، وروى عن الموصلي عن عمّه قال: جمعت للسيد في بني هاشم ألفين وثلاثمائة قصيدة ، فخِلتُ أنْ قد استوعبتُ شعره ، حتى جلس إليَّ يوماً رجلٌ ذو أطمار رثَّة، فسمعني أنشد شيئاً من شعره، فأنشدني به ثلاث قصائد لم تكن عندي، فقلت في نفسي: لو كان هذا يعلم ما عندي كلَّه ثمَّ أنشدني بعده ما ليس عندي لكان عجباً فكيف وهو لا يعلم ؟!، وإنَّما أنشد ما حضره، وعرفتُ حينئذ أنَّ شعره ليس ممَّا يُدرك، ولا يمكن

جمعه كلُّه٦٩، وخير دليل على شعره في مدح أهل البيت عليهم السلام، قول بشار للسيد: لولا أنَّ الله شغلك بأهل بيت نبيه عليهم السلام لافتقرنا٧٠ .

كان ولاء الشاعر لعلي وأهل البيت عليهم السلام، ولاءً رسالياً ينطلق تارةً من حديث رسول الله في غدير خم، إذ يقول ٧١:

إذا أنـــا لـــم أحـــفظْ وَصاةَ محمـدٍ ولا عـــهـــدَه يومَ الغـــــديرِ الـمؤكَّدا

فإني كمنْ يشْري الضلالةَ بالهُـدى تنصَّرَ مِنْ بعـدِ الهُدى أوْ تَـــــهـــوَّدا

وتارة من القرآن الكريم، لما جاء في حق آل البيت من آية التطهير٧٢:

إنّ يومَ التطهيرِ يومٌ عظيمٌ خُصَّ بالفضلِ فيه أهلُ الكساءِ

ويفتخر الشاعر بقول الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) له : أنت سيدُ الشعراء ٧٣ ، إذ يدلُّ على منزلته الكبيرة في قلب الإمام وشيعته، وما ذلك إلاَّ لشعره الذي امتاز بجزالة اللفظ وسمو المعنى وخصوبة مخيّلته، وقدرته على صياغة الأحاديث النبوية شعراً، وقد أصبح الشاعر من شعراء الإمام، بل (من أصحاب الإمام الصادق(عليه السلام) ولقي الإمام الكاظم(عليه السلام)) ٧٤.

وكان فضيل الرسان٧٥، وأبو هارون المكفوف والسيد نفسه، ممن ينشدون الإمام (عليه السلام) مراثي السيد في جدِّه الإمام الحسين (عليه السلام)، لذلك نجد استفاضة الحديث بترحم الأمام(عليه السلام) على الشاعر والدعاء له والشكر لمساعيه، وبلغهم قوله(عليه السلام) لعذّاله فيه : (لو زلت له قدم فقد ثبتت الأخرى) ٧٦.

وفي مرةٍ قيل للإمام (عليه السلام) : يابن رسول الله: أتدعو له وهو يشرب الخمر ويشتم أبا بكر وعمر ويوقن بالرجعة؟ فقال حدثني أبي عن أبيه علي بن الحسين أنَّ محبي آل محمد لا يموتون إلا تائبين وأنَّه قد تاب ثم رفع رأسه وأخرج من مصلى عليه كتاباً من السيد يتوب فيه مما كان عليه ٧٧ وفي آخر الكتاب :

أيا راكِباً نحوَ المَدِينةِ جَـسْـــــــرَةً عـــذافِـــرَةً يُـطْوَى بِهـا كـلُّ سَبْسَبِ

كما أنَّ الإمام (عليه السلام) شكر الشاعر ورجا الله عز وجل أنْ يغفر له ذنوبه، جزاءً لرثائه زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام، وذلك لما دخل عليه فضيل الرسان ووجده يبكي عمَّه "زيد الشهيد" ويقول : رحم الله زيداً أنَّه للعالم الصدوق، ولو ملك أمراً لعرف أين

يضعه، فقال له فضيل : أنشدك شعر السيد ؟ فقال: هات ما عندك، بعدما أمر بضرب الستور لأهل بيته، فأنشده مرثية السيد الحميري :

لأم عمرو باللوى مربع دارسة أعلامها بلقع
عجبت من قوم أتوا أحمدا بخطة ليس لها موضع
قالوا له إن شات أعلمتنا إلى من الغاية والفزع؟

فسمع فضيل بكاءً ونحيباً، فقال الإمام (عليه السلام): شكراً لكَ يا إسماعيل قولك، فقلتُ له : يا مولاي أنَّه يشربُ نبيذ الرساتيق، فقال(عليه السلام) : يلحق مثله التوبة ولا يكبر على الله أنْ يغفر الذنوب لمحبّنا ومادحنا ٧٨ .

وفي حديث موته له مكرمة من إمامه علي بن أبي طالب(عليه السلام)، إذ يقول بشير بن عمار حضرتُ وفاة السيد في الرميلة فوجدناه يتحسر تحسراً شديداً وأنَّ وجهه لأسود كالقار وما يتكلم إلا أنْ أفاق إفاقة وفتح عينيه فنظر إلى ناحية القبلة (جهة النجف الأشرف) ثم قال: يا أمير المؤمنين أتفعل هذا بوليك؟ قالها ثلاث مرات مرة بعد أخرى قال: فتجلى والله في جبينه عرق بياض فما زال يتسع ولبس وجهه حتى صار كله كالبدر وافتر السيد ضاحكا وأنشأ يقول ٧٩:

كذبَ الزاعمونَ: أن علياً لن يُنجي مُحبُّه مِن هناتِ
قد وربي دخلتُ جنةَ عدنٍ وعفى لي الإلهُ عن سيآتي
فابشروا اليومَ أولياءَ عليٍ وتولوا عليٍ حتى الممات
ثُم مِن بعده تولوا بنيهِ واحداً بعد واحدٍ بالصفاتِ

ثم اتبع قوله هذا: أشهد أنْ لا إله إلا الله حقاً حقا. وأشهد أنَّ محمد رسول الله حقاً حقا وأشهد أنَّ عليا أمير المؤمنين حقاً حقا. أشهد أنْ لا إله إلا الله، ثم غمض عينيه لنفسه فكأنما كانت روحه ذبالة طفأت أو حصاة سقطت .

- سفيان بن مصعب العبدي الكوفي(ت:١٢٠وقيل ١٧٨هـ)

أسمه: سفيان بن مصعب العبدي الكوفي ويُلقَّب بأبي محمد٨٠، و" العبدي " نسبة إلى عبد القيس ابن ربيعة بن نزار، هو من الشعراء الذين حظوا باهتمامٍ من الإمام الصادق(عليه السلام)، وقد ضمَّن شعره مناقب ورثاء أهل البيت(عليهم السلام)، ولم نجد له في غيرهم شعراً، وقد عدَّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الصادق(عليه السلام)،

وذلك لولائه المطلق الخالص، وإيمانه الذي لا يشوبه شائبة، فهو ثقة، عدل، ممدوح، معتمد، حتى أمر الإمام(عليه السلام) شيعته بتعليم شعره أولادهم، فقال(عليه السلام): (يا معشر الشيعة، علّموا أولادكم شعر العبدي، فإنَّه على دين الله)٨١، فشعره يغرس الولاء والمحبَّة لأهل البيت(عليهم السلام) في النفوس .

وكان يأخذ الحديث عن الإمام الصادق(عليه السلام) في مناقب العترة الطاهرة، فينظمه شعراً في الحال ثم يعرضه على الإمام(عليه السلام)، ومثال ذلك سؤال سفيان للإمام(عليه السلام)، ما تقول في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يعرفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُم﴾٨٢، قال(عليه السلام): (هم الأوصياء من آل محمد، الإثني عشر، لا يعرف الله إلاَّ من عرفهم وعرفوه)، فقال سفيان : فما الأعراف، جُعلت فداك ؟ قال(عليه السلام): (كَثَائِبٌ من مِسك، عليها رسول الله والأوصياء (عليهم السلام) يعرفون كلاً بسيماهم)، فقال سفيان : أفلا أقول في ذلك شيئاً فقال :٨٣

وأنتم وُلاة الحَشرِ والنشرِ والجزاء ... وأنتم ليـومِ المفـزعِ الهولِ مفزعُ
وأنـتم على الأعرافِ وهيَ كثائبٌ ... مـن المِسكِ ريـّاها بـكم يَتَضَّوعُ
ثَمانيةٌ بالعـرشِ إذْ يَحْـمِلُونَـهُ ... وَمِنْ بَعدِهِم في الأرضِ هَادُونَ أَربَعُ

واستنشده الإمام الصادق(عليه السلام) وقال: (قولوا لأم فروة تجيء فتسمع ما صُنع بجدّها(عليه السلام)، فجاءت فقعدت خلف الستر، فقال(عليه السلام) للعبدي : أنشد، فقال العبدي: فرّوَ جُودِي بِدَمعِكِ المَسكُوبِ .. فصاحت أم فروة وصِحْنَ النساء .

واستنشد شعره الإمام(عليه السلام) أبا عمارة المنشد، فقال(عليه السلام): يا أبا عمارة أنشدني للعبدي في الحسين(عليه السلام)، فأنشد فبكى، ثم أنشده فبكى فما زال ينشده ويبكي حتى سمع بكاء من في الدار ٨٤ .

ونجد في ديوانه أبيات في رثاء أهل البيت عليهم السلام يقول فيها ٨٥:

لقد هدّ ركني رزءُ آل محمدِ ... وتلك الرزايا والخطوب عظامُ
وابكت جفوني بالفرات مصارع ... لآل النبي المصطفى وعظام
عظام باكناف الفرات زكيّة ... بهنّ علينا حرمة وذمآم
فكم حرّة مسبية ويتيمة ... وكم من كريم قد علاه حسام
لآل رسول الله صلّت عليهم ... ملائكة بيض الوجوه كرام

العدد ٥٩
١ صفر ١٤٤١هـ
٣٠ أيلول ٢٠١٩م

أفاطم اشجاني بنوك ذوو العلى فشبتُ واني صادق لغلام
وأضحيتُ لا ألتذّ طيب معيشتي كأن عليَّ الطيبات حرام
ولا البارد العذب الفرات اسيغه ولا ظل يهنيني الغداة طعام
يقولون لي صبراً جميلاً وسلوةً وما لي الى الصبر الجميل مرام
فكيف اصطباري بعد آل محمدٍ وفي القلب مني لوعة وضرام

- دعبل الخزاعي(١٤٨ – ٢٤٦ هـ)

أسمه: دعبل بن علي بن رزين بن عثمان الخزاعي، هو من الشعراء الذين حظوا بدعاءٍ من الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، وهو من شعراء الشيعة الذين طفح شعرهم حباً ووداً لأهل البيت (عليهم السلام)، إذ يقول٨٦ :

أُحِبُّ قَصِيَّ الرِّحْمِ مِنْ أَجْلِ حُبّكُمُ وأَهْجُرُ فِيكُمْ أُسْرَتي وبَناتي

وذلك عندما قصد الإمامَ علي بن موسى الرضا (عليه السلام) بخراسان سنة ٢٠١ هـ بتائيته الشهيرة، قائلاً له : يابن رسول الله، إنّي قلت فيكم أهل البيت قصيدةً، وآليتُ على نفسي أنْ لا أنشدها أحداً قبلك وأحبُّ أنْ تسمعها مني، فقال له (عليه السلام) : هاتها ، فأنشده ٨٧:

مَدارِسُ آياتٍ خَلَتْ مِن تِلاَوةٍ ومَنْزِلُ وَحْيٍ مُقْفِرُ العَرَصَاتِ
لآلِ رَسُولِ اللهِ بالخَيْفِ مِنً وبالرُّكْنِ والتَّعْرِيفِ والجَمَراتِ
ديارُ عليٍّ والحُسَيْنِ وجَعْفَرٍ وحَمْزَةَ والسَّجادِ ذي الثَّفِناتِ

وعندما ذكر الحجة القائم (عجَّل الله تعالى فرجه) بقوله ٨٨:

فَلَولا الذي أَرْجُوهُ في اليومِ أوْ غَدٍ تَقَطَّعَ قَلْبي إِثْرَهُمْ حَسَراتِ
خُروجُ إمامٍ لا مَحالَةَ خَارِجٌ يَقومُ على اسمِ اللهِ والبَرَكاتِ
يُمَيِّزُ فِينا كُلَّ حَقٍّ و باطِلٍ ويَجْزي عَن النَّعْماءِ والنَّقِماتِ

وضع الرضا(عليه السلام) يدَهُ على رأسه وتواضع قائماً ودعا له بالفرج ٨٩ ، ثم رفع رأسه الى دعبل قائلاً : (يا دعبل، نطق روح القدس بلسانك.. ٩٠ ، ولما بلغ دعبل إلى قوله ٩١:

لَقَدْ خِفْتُ في الدُّنيا وأَيّامِ سَعْيِها وإنّي لأَرْجُو الأَمْنَ بَعْدَ وَفاتي

قال الرضا(عليه السلام): آمنك الله يوم الفزع الأكبر،٩٢ ولما أراد الشاعر رثاء الحسين (عليه السلام) في تائيته، استعبر وسالتْ عبرته وأنشأ قائلاً ٩٣:

أَ فاطِمُ لو خِلْتِ الحُسَيْنَ مُجَدَّلاً وقــد ماتَ عَـطْشاناً بِشَطِّ فُـراتِ

إذاً لَلَطَمْتِ الخَــدَّ فـــاطِمُ عِنْدَهُ وأَجْرَيْتِ دَمْعَ العَيْنِ في الوَجَناتِ

فقال له الإمام الرضا(عليه السلام): (يا دعبل، إرثِ الحسين عليه السلام فأنتَ ناصرُنا و مادحُنا ما دمتَ حياً فلا تقصّر عن نصرِنا ما استطعتَ) ٩٤، ولما فرغ من إنشاد قصيدته كاملة قال له (عليه السلام): أحسنت – ثلاث مرات– ثم نهض وأمره أنْ لا يبرح، وبعد حين أنفذ له بيد الخادم صرةً فيها عشرة آلاف درهم رضوي مما ضُربَ باسمه واعتذر له!! فردَّها دعبل وقال للخادم: واللهِ ما لهذا جئتُ وإنما جئتُ للسلام على ابن رسول الله(صلى الله عليه وآله) والتبرك بالنظر إلى وجهه الميمون وإني لفي غنى، فإنْ رأى أنْ يستوهبني ثوباً من ثيابه للتبرك به وليكون كفني في آخرتي فهو أحبُّ إليَّ، فأعطاه الإمام الرضا (عليه السلام) قميصاً خزاً أخضر وخاتماً فصَّه عقيق مع الصرة، وقال للخادم: قل لدعبل خذها ولا تردها فإنَّك ستصرفها، وأنتَ أحوج ما تكون إليها، واحتفظ بهذا القميص فقد صليتُ فيه ألف ركعة وختمتُ فيه القرآن ألف ختمة..، فأخذها دعبل فرحاً، وقد أمر له من في منزل الإمام الرضا بحليّ كثيرة أخرجها له الخادم٩٥ .

- المبحث الثالث :

مقتضى مواقف ودعاء أهل البيت عليهم السلام للشعراء

لقد تناول الكثير من شعراء الشيعة في العصرين؛ الأموي والعباسي، في قصائدهم الولائية لأهل البيت عليهم السلام أغراض المديح والرثاء طمعاً بما أعدَّ لهم الله تعالى من الثواب العظيم امتثالاً لقول الإمام الصادق عليه السلام: (من قال فينا بيتاً من الشعر بنى الله له بيتاً في الجنة) ٩٦، (من قال في الحسين شعراً فبكى وأبكى، غفر الله له، ووجبت له الجنة)٩٧، لكنَّنا لا نجد لهم مديحاً أو دعاءً على وجه الخصوص من الأئمة سلام الله عليهم أجمعين، رغم أنَّه في العصر الأموي كُمَّتْ الأفواه وغُلَّتْ الأيدي عن نصرة أهل البيت، يقول أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين (قد رثى الحسين بن علي(عليه السلام) جماعة من متأخري الشعراء استغنى عن ذكرهم في هذا الموضع كراهية

الإطالة..، وكانت الشعراء لا تقدم على ذلك مخافة من بني أمية وخشية منهم)٩٨، فلم نجد في العصر الأموي غير الشاعرين؛ الفرزدق والكميت ممن حظوا بدعاء أهل البيت عليهم السلام ؟

ولم يكن العصر العباسي أفضل حالاً منه لشعراء الشيعة، فقد ذكرنا آنفاً أن هارون الرشيد بسبب بيتين من الشعر في أهل البيت عليهم السلام، قد أمر في منصور النمري أنْ تقطع يده ورجله، ويسلَّ لسانه من قفاه، ثم تضرب عنقه ويصلب ويحمل له رأسه، وغضب شديداً عندما علم أنَّ المنيَّة قد وافته قبل تنفيذ أوامره، وقال الخوارزمي : أنَّه نبشه وأحرقه، ومع ذلك لم نجد ممن حظوا بدعاء أو تشجيع، سوى العبدي والسيد الحميري ودعبل ؟

واللافت للنظر، نرى أنَّ هذه المواقف والدعاء صدرت من الأئمة؛ السجاد، والباقر، والصادق، دون سواهم من الأئمة سلام الله عليهم أجمعين، فما السبب في ذلك ؟

- المطلب الأول : سبب دعاء أهل البيت(عليهم السلام) لبعض الشعراء دون غيرهم

يرى الباحث أنَّ مدار دعاء أهل البيت للشاعر الكميت، كان يدور حول هاشمياته التي لم يكتفِ فيها بموضوع حبِّه وولائه لبني هاشم، مثلما هو شأن أغلب شعراء الشيعة، بل تناول فيها موضوع الخلافة التي هي قطب الرحى الذي كانت تدور حوله قصائد شعراء السلطة الأموية آنذاك، فقد أحاطوا الخلافةَ بهالةٍ من القداسة (وأشاعوا مذهب الجبر، فالسلطة يتم تحديدها من الله، وليس للناس فيها رأي ولا مشورة، والخليفة هو" خليفة الله " ابتداءً من عبد الملك بن مروان، وأنَّ على الناس الاستسلام والطاعة)٩٩ بحسب رأي السلطان، وذهب شعراؤهم الى أنَّ الأمويين هم الخلفاء الشرعيون، لأنَّهم قريشيون وورثة الخليفة الثالث عثمان بن عفان بمقتضى مبدأ القربى، فحاججهم الشاعر الكميت في – قصيدته البائية –، بأنَّ بني هاشم (أَحَقُّ وأَقْرَبُ) قائلاً ١٠٠ :

وقـالُـوا وَرِثْـنَاها أَبَـــأنَـا وأُمَّنَـــــا ومـــا وَرَّثَـــتْـهُـــم ذاكَ أُمٌّ ولا أبُ

يَرَوْنَ لَـهُـمْ فضلاً على النـاسِ واجبـاً سَـفَـاهـاً وَحَـقُّ الـهاشِـمِيِـيْنَ أُوْجَـبُ

....

يَـــــقولونَ لم يُورَثْ ولولا تُراثُه لقد شَرِكَتْ فيهِ بَكِيْلُ وأرْحَبُ

فَإِنْ هِيَ لَمْ تَصْلُحْ لِحَيّ سِوَاهُمُ فَإِنَّ ذَوِي القُرْبَى أَحَقُّ وأَقْرَبُ

ولكي يصل الشاعر بالمتلقي إلى الاقتناع في نظرية إقامة الحكم الشرعي العادل، نراه يتناول في هاشمياته موضوعاً سياسياً اجتماعياً يقتضي الخروج على الظالمين الغاصبين للخلافة، الَّذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم وحوَّلوا الخلافة إلى ملك وراثيّ عضوض، فيقول ١٠١:

أم الوَحْيُ مَنْبُوذٌ وَراءَ ظُهُورِنا فَيَحْكُمُ فِينا المَرْزُبانُ المُرَقَّلُ

فبالرغم من كثرة قصائد شعراء البلاط الأموي في موضوع الخلافة، كانت للكميت قصيدة واحدة أستند فيها على أسلوب المحاججة والاستدلال، الأمر الذي أعطى لأدلته وحجته قوةً وبرهاناً، افتقرت إليه قصائد شعراء السلطة، وقد كان دافعه للشعر دافعاً عقائدياً، قياساً لدافع شعراء السلطة للتكسب بالمديح .

أمَّا سبب موقف الإمام زين العبدين(عليه السلام) مع الشاعر الفرزدق – بالرغم من قصائده في مدح الأمويين وحقِّهم في الخلافة –، فكان يتبلور في أن شاعر السلطة " الفرزدق " عندما رأى تجاهل هشام بن عبد الملك لإمام زمانه أمام أهل الشام، جابه السلطة ووقف موقفاً رسالياً بَيْنَّ فيه، النسبَ الشريف الذي ينتمي إليه الإمام علي بن الحسين(عليه السلام)، وفي ذلك تضميناً بأنهم أحقُّ من غيرهم في وراثة جدِّهم رسول الله(صلى الله عليه وآله) لأنَّ الناس لو عرفوا أهل البيت لأتبعوهم مثلما يقول الإمام الرضا(عليه السلام)١٠٢ .

فالشاعر بقصيدته الميمية عارض السلطة الحاكمة وعرَّض نفسه للسجن نتيجة معارضته لولي عهد السلطة، ولم يتخلَ عن ولائه لإمام زمانه عليه السلام "وقت المجابهة" خلافاً لأغلب شعراء الشيعة اللذين رثوا أو مدحوا أهل البيت ببيتٍ أو بيتين أو حتى قصيدةٍ أو اثنتين، بعيداً عن التصدي والمجابهة .

فضلاً عن أنَّ باقي الشعراء لم يَشِدُّ الرحالَ إلى أهل البيت (عليهم السلام)، وينشدونهم الشعر، مثلما فعل الكميت في هاشمياته حينَ ضَنَّ الناس عن أهل البيت، فأظهر ما كتمه غيره من الحقِّ، فأُهدرَ دمه وعاش طريداً شريداً خائفاً يترقَّبُ، وقد شَهِدَ له بذلك الإمام زين العابدين ومن بعده عبد الله بن الحسين، فما أعظمها من شهادة!، من هنا استحقا الفرزدق والكميت هذا الموقف والدعاء من أهل البيت (عليهم السلام) .

وكذلك فعل السيد الحميري الذي عارض أبويه الأباضيين وأهله١٠٣ وغيرهم من بعض الولاة، حبّاً ومودةً لأهل البيت عليهم السلام ودافع في جُلِّ ديوانه عن حقِّ الخلافة لبني هاشم وليس للأمويين.

أما دعبل فقد كرَّس شعره من أجل الدفاع عن البيت النبوي الطاهر، والجهر بأحقِّيتهم في الخلافة دون مبالاته بالموت الذي كان يترصده، حتى أنَّه قال: (أنا أحمل خشبتي على كتفي منذ خمسين سنة، لست أجد أحداً يصلبني عليها)١٠٤ .

من هنا امتاز شعر الشعراء الثلاثة؛ الكميت، والسيد الحميري، ودعبل الخزاعي، بأنَّه احتفظ بحقِّ أهل البيت في الخلافة، وأوصله الى الأجيال القادمة من خلال حفظ الشعر وتخليده عند العرب، فضلاً عن أنَّ شعر سفيان العبدي والسيد الحميري، كان يجسِّد عقيدة وفضائل أهل البيت وأحاديث النبيِّ(ﷺ) في حقِّ أهل بيته عليهم السلام .

واللافت للنظر أنَّنا لم نجد في المصادر والمراجع التي تناولت أخبار السيد الحميري، ما يفيد بأنَّ الأئمة من أهل البيت قد قدَّموا له الأموال والجوائز مثلما هو الحال مع الفرزدق والكميت ودعبل، كما تجدر الإشارة إلى أنَّ كلاً من الشاعرين؛ الكميت والسيد الحميري، قد عانى في سبيل حبِّهما لأهل البيت (عليهم السلام) الشيء الكثير، ولا يمكن القول بأنَّ محنة الكميت من السلطة، كانت أشدَّ عليه من محنة السيد الحميري من والديه، فكلاهما تعرضا للإرهاب، هذا من السلطة وذاك من والديه، ولكنَّنا نرى أنَّ معاناة السيد كانت أشدَّ من معاناة الكميت، لأنَّه كما يقول الشاعر طرفة بن العبد ١٠٥:

وظُلم ذوِي القرْبَى أَشدُّ عداوةٍ على المرءِ من وَقْع الحُسام المهنَّدِ

وكأن هناك وجه شبه بين السيد الحميري وبين الشاعر الفرزدق في مدحهما للسلطة أولاً ثم مدحهما لأهل البيت عليهم السلام ثانياً، نتيجة موقفٍ طارئٍ للفرزدق –مثلما أسلفنا–، وموقفٍ ثابتٍ للسيد الحميري مع بني هاشم عامة والعلويين خاصة ولاسيَّما بعد تغيُّر عقيدته من الكيسانية الى الإمامية .

- المطلب الثاني : سبب اقتصار دعاء بعض الأئمة(عليهم السلام) دون البعض الآخر منهم

إنَّ سبب اقتصار دعاء بعض الأئمة دون البعض الآخر منهم (سلام الله عليهم)، هو أنَّ العصر الأموي، زمن الأئمة السجاد والباقر والصادق عليهم السلام، كثرت فيه الانشقاقات الإسلامية وتكتلت الأمة أحزاباً، ولكل حزبٍ شعراؤه الذين يتناولوا عقائدهم من خلال نتاجهم الشعري، ويدافعوا عن حقِهم في الخلافة، فيجازيهم قادتهم بالجوائز والهبات، وهكذا فعل الأئمة عليهم السلام مع شعرائهم بالدعاء والثناء والجزاء، لأنَّهم لاقوا جراء شعرهم في أهل البيت عليهم السلام أقسى أنواع التنكيل والاضطهاد من السلطة الحاكمة، إذ كان من أبرز هذه الأحزاب؛ الحزب الأموي الذي استحوذ على السلطة والنفوذ في هذه الفترة، إضافةً الى حزب الخوارج الذين خرجوا بالسلاح على الإمام علي(عليه السلام) وشيعته، والحزب الزبيري الذي تزعمه عبد الله بن الزبير وأخوه مصعب، وموقفهما السلبي من أهل البيت واضح وجلي لكلِّ متتبِّع، ومن الجدير بالذكر أنَّ هذه الأحزاب الثلاثة؛ العلوي، والزبيري، والخوارج تلتقي في موضوع واحد هو أنَّ بني أمية مغتصبون للخلافة ١٠٦.

أمَّا في العصر العباسي، فلم نجد موقفاً أو دعاءً للشعراء إلاَّ من قبل الأمام الصادق والرضا عليهما السلام –مثلما أسلفنا–، دون بقية الأئمة سلام الله عليهم أجمعين، إذ لم تحدِّثنا الروايات أنَّ شاعراً ما، قصد بقية الأئمة عليهم السلام مرتحلاً إليهم من أجل مدحهم أو رثاء جدِّهم الإمام الحسين(عليه السلام) أو دافع عن حقّهم المغصوب، حتى يقابله الإمام بموقفٍ أو دعاء أو جزاء .

• الهوامش :

هو حسّان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عديّ بن عمرو بن مالك بن النّجّار ، كان على درجة عالية من الشاعرية وكان شديد الذب في شعره عن الرسول والرسالة وهجاء المشركين وخصوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكان صلى الله عليه وآله وسلم يحفظ له موقفه هذا ويجلّه كثيراً. (ينظر: ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص ١٨١.؛ ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج ١، ص ٣٠٥.؛ أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج ٤، ص ١٤٣، ١٦٠-١٦١)

كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني، أبو المضرّب: شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد، له " ديوان شعر - ط " كان ممن اشتهر في الجاهلية. ولما ظهر الإسلام هجا النبي صلى الله عليه وسلّم وأقام يشبّب بنساء المسلمين، فهدر النبيّ دمه، فجاءه " كعب " مستأمنا، وقد أسلم، وأنشده لاميته المشهورة التي مطلعها: " بانت سعاد فقلبي اليوم متبول " فعفا عنه النبي صلّى الله عليه وآله وخلع عليه بردته. (ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشرة - أيار / مايو ٢٠٠٢ م)

هو عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة ، أبو ليلى. شاعر مفلق، صحابي. من المعمرين. اشتهر في الجاهلية. وسمي (النابغة) لأنه أقام مدة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله. وكان ممن هجر الأوثان، ونهى عن الخمر، قبل ظهور الإسلام. ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم،(ينظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة ص٢٩٥ ، الأغاني، ابو الفرج الأصفهاني، دار احياء التراث العربي ج٥ ص٨-١٠ بتصرف)

١- تاريخ اليعقوبي، ج ١ / ٢٦٢

٢- صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق الحديث ٣٢١٣ ص٧٩٥، كتاب المغازي الحديث ٤١٢٣ ص١٠١٢.

٣- صحيح مسلم بشرح الآبي والسنوسي : ج٨ ص٣٩٠، حديث ١٥١ كتاب فضائل الصحابة.

٤- أمالي السيد المرتضى ج١/١٩٢

٥- الكامل للمبرد ج٤/ ٦٨

٦- مروج الذهب للمسعودي، ج١/٣٧٦

٧- أخبار شعراء الشيعة، ص ٧٤

٨- ينظر: أعلام الزركلي ج٣ /٢٣٦

٩- ينظر: الطبقات الكبرى ج٧ /٩٩ /محمد بن سعد

١٠- ينظر: الأغاني ٢٩٧/١٢

١١- ينظر: وفيات الأعيان ج٢ /٢١٦

١٢- ينظر: العقد الفريد ج٤ /٣٤٦

١٣- ينظر: معجم البلدان للحموي ٢٧٦/٨

١٤- ينظر: الأمالي ج١ /٢٩١

١٥- ينظر: العقد الفريد ج٤ ص٣٤٩

١٦- ينظر: زهر الربيع ص٢٢

١٧- ديوان أبي الآسود الدؤلي: ص١٥٢

١٨- م. ن : ص١٥٤

١٩- القرآن الكريم، سورة سبأ :٣٤

٢٠- ينظر: أخبار شعراء الشيعة، ص ٢٨

٢١- ديوان أبي الأسود: ص٢٩٨

٢٢- ينظر: أعيان الشيعة ج٦٣/٥١

٢٣- ديوان الفرزدق : ١٦ – ١٧

٢٤- وفد غالب على علي بن أبي طالب ومعه ابنه الفرزدق فال له من أنت؟ قال: أنا غالب بن صعصعة المجاشعي.قال: ذو الإبل الكثيرة؟ قال: نعم. قال: فما فعلت إبلك؟ قال أذهبتها النوائب وزعزعتها الحقوق. قال: ذلك خير سبلها. ثم قال له: يا أبا الأخطل من هذا الفتى؟ قال: ابني الفرزدق وهو شاعر. قال: علمه القرآن فإنه خير له من الشعر. فكان ذلك في نفس الفرزدق حتى قيد نفسه وآلى ألا يحل قيده حتى يحفظ القرآن فحفظه في سنة.
ينظر: المستطرف في كل فن مستظرف ج١ص٤٤.

٢٥- ينظر: أمالي السيد المرتضى ج٦٩/١

٢٦- ينظر: المناقب ج ٣ ص ٣٠٦، الأمالي ، محمّد بن محمّد بن النعمان الشيخ المفيد

٢٧- ديوان الفرزدق : ٥١١

٢٨- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، ج٩٧/٦

٢٩- بحار الأنوار، المجلسي، ج١١ص٣٦/ الاغاني ج ١٤ ص ٧٦. وج ١٩ ص ٤٠.

٣٠- أمالي المرتضى، ج١ ص٦٢-٦٣

٣١- ينظر: الأغاني: ج ١٤ / ٧٥

٣٢- القرآن الكريم، سورة الأنبياء : ٢٨

٣٣- ينظر: أخبار شعراء الشيعة ، ص٧١

٣٤- ينظر: م. ن. ص ٦٥

٣٥- خزانة الأدب ج٦٩/١ ، الغدير للأميني ج١٨٠/٢

٣٦- ينظر: شرح هاشميات الكميت : ١١

٣٧- ينظر: أعيان الشيعة ، محسن الأمين : ٣٣/٩

٣٨- شرح هاشميات الكميت : ١١

٣٩- ينظر: المناقب ٥ ص ١٢

٤٠- المعاهد ٢ ص٢٧

٤١- ينظر: الأغاني ١٥ ص١٢٤

٤٢- الصراط المستقيم ، للبياضي العاملي ، ج١ص٣١٠

٤٣- الأغاني ١٥ ص ١٢٤.

٤٤- شرح شواهد المغني للسيوطي ص ١٣

٤٥- ينظر : الغدير للاميني ج٢ص١٨١ نقلاً عن الشيخ أبو الفتوح في تفسيره ج٢ص١٩٣

٤٦- ينظر: شرح هاشميات الكميت : ١٦٧
٤٧- ينظر: خزانة الأدب للبغدادي ج١ص١٥٥.
٤٨- رجال الشيخ : ١٤٤/٣ و ٢٧٤/١٩
٤٩- ينظر: خزانة الأدب للبغدادي ج١٠/ص١٤٤
٥٠- ينظر: الأغاني للأصفهاني : ج١٦/ص٣٥٣٩
٥١- الروضة المختارة ، إبن أبي الحديد المعتزلي:١٥٩
٥٢- شرح هاشميات الكميت ، أبو رياش أحمد بن إبراهيم القيسي : ٦٢و٦٥
٥٣- ينظر: الدينوري، الامامة والسياسة، ٣٤٦؛ النويري، نهاية الارب، ٤٩/٢٢
٥٤- ينظر: أخبار شعراء الشيعة ، المرزباني، ٧٧؛ الاغاني، ٤٩١/٤
٥٥- ينظر: ابن الاثير، الكامل، ٤٣٠/٥؛ ابن ابي الفداء، المختصر، ٢١٢/١
٥٦- ينظر: أعيان الشيعة ج٣/٣٤، الأغاني ج١٤/١٦٢، ابن عساكر ج٦/٦٦
٥٧- ينظر: أخبار شعراء الشيعة، ص ١١٣
٥٨- ينظر: طبقات الشعراء، لابن المعتز، ٢٤٢ أعيان الشيعة ، ٤٨ / ١٠٨
٥٩- ينظر: الأغاني ، ١٢ / ١٧
٦٠- ينظر: أعيان الشيعة ٤٨ / ١٠٨
٦١- ينظر: معالم العلماء ، لابن شهرآشوب المازندراني ، ص ١٨٦
٦٢- زهر الآداب وثمر الألباب ، لأبي إسحاق الحصري القيرواني ، ٢٠. / ٦٥٠
٦٣- ينظر: أمالي الصدوق ٧ / ١٤٦
٦٤- ينظر: أعيان الشيعة : ٤٨ / ١١٣
٦٥- ينظر: تاريخ بغداد ، ١٣٠. / ٦٨ ، طبقات الشعراء ، لابن المعتز ص: ٢٤٤، الأغاني ١٣ / ١٠٠ مع اختلاف بسيط.
٦٦- ينظر: زهر الآداب ٣ / ٧٠٥
٦٧- ينظر: الأغاني ج٧/٢٢٩
٦٨- ينظر: أخبار السيد الحميري، المرزباني الخراساني، ، ص ١٥١
٦٩- ينظر: الأغاني ٧ ص ٢٣٦، ٢٣٧
٧٠- ينظر: لسان الميزان ١ : ٤٣٧ ، البداية والنهاية ١٠ : ١٧٤، قاموس الرجال ٢ : ٦٩ ، معالم العلماء ص١٣٤، الاغاني ٢٣٧/٧
٧١- ديوان السيد الحميري : ٣٤٤
٧٢- م . ن : ١٩ وأهل الكساء هم: محمّد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين.
٧٣- وكان الحميري منذ صغره يُلقَّب بالسيد ، حتى قال له الإمام الصادق (عليه السلام): سمّتك أمّك سيّداً ، وُفِّقتَ في ذلك ، وأنت سيد الشعراء فأثار في نفسه اعتزازاً طفح منه شعراً ، فقال : ولقد عَـجِـبـتُ لِقائِلٍ لي مَـرَّةً عَـلّامَةٍ فَـهِـمٍ مِـنَ الـفُـقَـهَاء

سَـمّاكَ قَـومُكَ سَـيّداً صَدَقُـوا بهِ أنتَ المُـوَفَّقَ سَيّدُ الشُّعَـراءِ
ما أنتَ حِينَ تَخُصُّ آلَ مـحـمـدٍ بِالـــمدْحِ مِنكَ وَشاعِرٌ بِسَوَاءِ
مَدْحُ الملوكِ ذَوِي الغِنَى لِعَطائِهِمْ وَالمَدْحُ مِنكَ لَهُمْ لِغَيرِ عَطاءِ

ينظر: ديوان السيد الحميري:٢١

٧٤- معالم العلماء ، ابن شهرآشوب : ١٠٢/١-

٧٥- ينظر: الغدير ٢٤٣/٢

٧٦- الاغاني : ٢٥٢/٧ ، روضات الجنات ٣٠

٧٧- ينظر: الاغاني ٢٧٧/٧:أخرج كتابا من السيد يعرفه فيه أنه قد تاب ويسأله الدعاء له. أعيان الشيعة١٦٨/١٢، الغدير ٢٤٧/٢

٧٨- ينظر: أخبار السيد الحميري: ص١٥٩ ورواه الكشي في رجاله ص ١٨٤ بتغيير يسير في بعض ألفاظه ..

٧٩- ينظر: الغدير للاميني ٢٧٢/٢ ، لسان الميزان لابن حجر ٤٣٧/١،

٨٠- ينظر: رجال العلامة الحلي ص١٢٨

٨١- رواه الكشي في رجاله ص ٢٥٤ بإسناده عن سماعة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (يا معشر الشيعة علموا أولادكم شعر العبدي فإنه على دين الله) .

٨٢- القرآن الكريم، سورة الأعراف : ٤٦

٨٣- ينظر: الغدير للاميني : ٢٩٦/٢

٨٤- ينظر: أعيان الشيعة ج٧ ص٢٧١، أدب الطف ج١ ص١٦٩

٨٥- ينظر: الغدير للاميني: ٢٩٥/٢ .

٨٦- شعر دعبل : ٢٣٥

٨٧- شعر دعبل : ٢٢٦

٨٨- شعر دعبل : ٢٣٦-٢٣٧

٨٩- ينظر: الغدير : ١٣/٦

٩٠- ينظر: م . ن : ٧/٦

٩١- شعر دعبل : ٢٣٥

٩٢- ينظر: العوالم ، الامام الحسين عليه السلام، الشيخ عبدالله البحراني : ٧٢/٢

٩٣- شعر دعبل : ٢٢٩

٩٤- ينظر: جامع أحاديث الشيعة ، البروجردي : ٥٦٧/١٢

٩٥- ينظر :أمالي الشيخ : ٢٩٩

٩٦- عيون أخبار الرضا ، الصدوق ج٢ص١٥ ، وسائل الشيعة ، العاملي : ٦٧/١٠ و بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي : ٢٩١/٧٦

٩٧- عيون أخبار الرضا ، الصدوق ج ٢ ص ١٥، ح ١، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٣١ ح ٣

٩٨- مقاتل الطالبيين ، أبو الفرج الأصفهاني : ١٢١

٩٩- الديمقراطية في فلسفة الحكم العربي ، د. عبد العزيز الدوي : ١٩٥

١٠٠- شرح هاشميات الكميت : ٥٩- ٦٥

١٠١- م . ن : ١٥٥

١٠٢- فعن الهروي قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: (رحم الله عبداً أحيا أمرنا فقلت له: وكيف يحيي أمركم؟ قال: يتعلم علومنا ويعلمها الناس، فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لأتبعونا). عيون أخبار الرضا (عليه السلام) للشيخ الصدوق ج٢ ص٢٧٦ .

١٠٣- ينظر: أخبار السيد الحميري، ص: ١٥٢ والغدير، عبد الحسين الأميني:٦/١٥

١٠٤- الأغاني : ٢٢/٧٧٧٣

١٠٥- ديوان طرفة بن العبد : ٥٧

١٠٦- ينظر: أهل البيت في شعر الكميت والسيد الحميري ودعبل الخزاعي دراسة موازنة ، ص٣٦

العدد ٥٩

١ صفر ١٤٤١هـ

٣٠ أيلول ٢٠١٩م

- المصادر والمراجع :

بعد القرآن الكريم

أ-

١- أخبار السيد الحميري ، المرزباني الخراساني، (ت٣٨٤) ، تح : الشيخ محمد هادي الأميني ، شركة الكتبي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ط٢ ، ١٩٩٣ م .

٢- أخبار شعراء الشيعة، لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني الخراساني، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ط١، ١٩٦٨م .

٣- اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ، محمد بن الحسن الطوسي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤٢٧ه، قم المقدسة.

٤- الأعلام ، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت لبنان

٥- أعيان الشيعة – السيد محسن الأمين (ت١٣٧١ه) ، تحقيق حسن الأمين ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٥٨ م .

٦- الأغاني ، أبو الفرج الأصبهاني علي بن الحسين بن محمد القرشي (ت ٣٥٦ه) ، تح : ابراهيم الأبياري ، طبعة دار الشعب ، مصر- القاهرة ، ١٩٦٩م .

٧- أمالي المرتضى، الشريف علي بن الطاهر، مطبعة السعادة،القاهرة،ط١ ، ١٩٧٠

٨- الأمالي ، محمّد بن محمّد بن النعمان الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تح : حسين الاستاد ولي وعلي أكبر الغفاري ، نشر دار المفيد ، بيروت ، ط٢ ،- ١٩٩٣ م .

٩- أمالي الصدوق ، الشيخ الصدوق ، المطبعة الحيدرية ١٣٨٩ هجرية

١٠- الامامة والسياسة ، محمد عبد الله ابن مسلم بن قتيبه الدينوري، طبعه مصر سنه ١٩٠٤

١١- أهل البيت في شعر الكميت والسيد الحميري ودعبل الخزاعي دراسة موازنة ، د. بلاسم حسن الخفاجي ،بغداد، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠١٦

ب –

١٢- بحار الأنوار – العلامة المجلسي (ت ١١١٠هـ ق) ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ ق .

١٣- البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط٥ ، ١٩٨٥ م .

ت –

١٤- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، م السعادة ، مصر
١٥- تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية، يوليوس فلهوزن، ترجمة : محمد عبد الهادي أبو ريدة، الطبعة الأولى – ٢٠٠٩، الناشر : المركز القومي للترجمة – القاهر.
١٦- تاريخ اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب (ت ٢٩٢ هـ) ، علّق عليه محمّد صادق بحر العلوم ، نشر المكتبة الحيدريّة ، النجف ، ط٤ ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

ج –

١٧- جامع أحاديث الشيعة ، حسين الطباطبائي البروجردي ، المطبعة العلمية ، قم – إيران ، ١٣٩٩هـ.ق.

خ –

١٨- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، الطبعة: ٤ ، ، سنة النشر: ١٤١٨ – ١٩٩٧.

د –

١٩- الديمقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي ، " الديمقراطية في فلسفة الحكم العربي " ، د. عبد العزيز الدوي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٦م .
٢٠- ديوان أبي الأسود، تحقيق: عبد الكريم الدجيلي، ط١، بغداد، شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة، ١٩٥٤م.
٢١- ديوان دعبل بن علي الخز اعي ، عبد الصاحب الدجيلي ، منشورات الشريف الرضي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٢م .
٢٢- ديوان السيد الحميري ، شرح وتقديم ضياء حسين الأعلمي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩م .
٢٣- ديوان الفرزدق ، شرحه وضبطه وقدم له علي فاعور ، دار صادر ، بيروت لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٦م
٢٤- ديوان طرفة بن العبد، طرفة بن العبد، المحقق: مهدي محمد ناصر الدين، الطبعة: ٣، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠٠٢م.

ر –

٢٥- رجال الطوسي، شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، الطبعة: الاولى ١٣٧٣هـ .
٢٦- رجال العلامة الحلي (ترتيب خلاصة الاقوال في معرفة علم الرجال)، العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر، تصحيح وتحقيق: قسم الحديث في مجمع البحوث الاسلامية، مؤسسة الطبع التابعة للاستانة الرضوية المقدسة، الطبعة: الاولى ١٤٢٣هـ.
٢٧- الروضة المختارة ، إبن أبي الحديد المعتزلي، بيروت ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

ز –

٢٨- زهر الآداب وثمر الألباب، لأبي إسحاق الحصري القيرواني، دار الفكر العربي، بيروت، ط٤، دار الجيل، بيروت١٩٧٢ م .

ش –

٢٩- شعر دعبل بن علي الخزاعي ، د. عبد الكريم الأشتر ، انتشارات مكتبة الحيدرية ، ط١، ١٤٢٧هـ.
٣٠- شرح شواهد المغني ، جلال الدّين السّيوطيّ (ت٩١١هـ) تعليق أحمد ظافر كوجان ، لجنة التّراث العربيّ ، دمشق ، ١٩٦٦م .

٣١- شرح هاشميات الكميت ابن زيد الأسدي ، أبي رياش أحمد بن ابراهيم القيسي (ت٣٣٩ه) ، تح : د. داود سلوم و د. نوري حمودي القيسي ، بيروت ، دار الكنب ، ط٢ ، ١٩٨٦م .

ص –

٣٢- صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، دمشق – بيروت دار ابن كثير، ط١، ٢٠٠٢م.

٣٣- صحيح مسلم بشرح الآبي والسنوسي، دار الكتب العلمية، بيروت

٣٤- الصراط المستقيم ، للبياضي العاملي ، العراق ، المكتبة المرتضوية ، مطبعة الحيدري ، ط١.

ط –

٣٥- طبقات الشعراء ، عبد الله بن محمد بن المعتز العباسي ، المحقق: عبد الستار أحمد فراج، الطبعة: ٣، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٦ .

ع –

٣٦- العقد الفريد ، أحمد بن محمد بن عبد ربّه الاندلسي (ت٣٢٨ه) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٧م .

٣٧- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، الحسن بن رشيق (ت ٤٥٦ هـ) ، محمّد محيي الدين عبدالحميد ، نشر مطبعة السعادة ، مصر ، ط٣ ، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .

٣٨- عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال - الإمام الحسين (ع) ، عبد الله بن نور البحراني الأصفهاني ، تح : مدرسة الإمام المهدي (عج) ، قم – إيران ، ط١، ١٤٠٧ه .

٣٩- عيون أخبار الرضا ، الصدوق ، قم المقدسة ، انتشارات الشريف الرضي ، ط١ ، ١٣٧٨.

غ –

٤٠- الغدير في الكتاب والسنة والادب ، عبدالحسين أحمد الاميني النجفي ، تحق : مركز الغدير للدراسات الاسلاميّة ، نشر مركز الغدير للدراسات الاسلاميّة ، قم ، ط١ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م .

ك –

٤١- الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٤٢- الكامل في التاريخ ، علي بن محمد بن محمد ابن الاثير الجزري عز الدين أبو الحسن، المحقق: أبو الفداء عبد الله القاضي، الطبعة: ١، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧.

ل –

٤٣- لسان الميزان ، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تح : عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد عوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .

م –

٤٤- معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي شهاب الدين أبو عبد الله، دار صادر، ١٩٩٣.

٤٥- مروج الذهب ومعادن الجوهر، علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت٣٤٦ه) ، تح: أمير مهنّا ، نشر مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

٤٦- المعاهد التنصيص ، عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي الناشر: المطبعة البهية - مصر

٤٧- سنة النشر: ١٣١٦ هـ

٤٨- معالم العلماء ، ابن شهرآشوب ، النجف الأشرف ، المطبعة الحيدرية، ١٣٨٠

٤٩- مقاتل الطالبين ، أبو الفرج الأصفهاني ، قم المقدسة ، انتشارات الشريف الرضى ، ط٢ ، ١٤١٦

٥٠- المناقب ، الموفق بن أحمد بن محمّد المكّي الخوارزمي (ت ٥٦٨ هـ) ، تح: مالك المحمودي ، نشر مؤسسة النشر الاسلامي ـ جامعة المدرسين ، قم ، ط٣ ، ١٤١٧ هـ .

ن –

٥١- نهاية الإرب في فنون الأدب ، أحمد بن عبد الوهاب النويري شهاب الدين، المحقق: مفيد قميحة - حسن نور الدين - يحي الشامي - علي بو ملحم - محمد رضا مروة - يوسف طويل - علي محمد هاشم - عبد المجيد ترحيني - عماد علي حمزة - نجيب مصطفى فواز - حكمت كشلي - إبراهيم شمس الدين، الطبعة: ١، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤.

و –

٥٢- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، المحقق : إحسان عباس ، الناشر : دار صادر – بيروت ، الطبعة : ٠ ، ١٩٠٠ .